

6- تفسير القرآن | سورة البقرة ٧-٤ | الشيخ أ.د. يوسف بن

عبدالعزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا نافعا وهذا اللقاء هو لقاء الاربعة في تفسير القرآن العظيم. نجلس هذا المجلس المبارك. ونتدارس ايات من كتاب الله وحيث اننا لا زلنا في هذه السورة في بداياتها وهي سورة البقرة - 00:00:20 ذكر الله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة التنويه بالقرآن الكريم وعظمة هذا الكتاب بقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. فوصف الله كتابه الشريف العظيم عظيمين. لا ريب فيه باي وجه من الوجوه - 00:00:49

ثم قال هدى للمتقين. فالمتقون هدى لهم. وهم من المتنفعون بهذا الكتاب. هدى للمتقين لما نوه بكتابه وبين انه هداية للمتقين ويهتدون به الله اوصاف المتقين. من هم المتقون؟ الذين اهتدوا بالقرآن وهداهم الله لهذا القرآن العظيم وعرفوا عظمته هذا القرآن - 00:01:22

وقيمه من هم؟ قال اولئك الذين يصفهم الله لك بهذه الاوصاف العظيمة. وينبغي للمسلم اذا سمع مثل هذه الاوصاف ان يتذكر فيها هل هو من دخل في هذه واتصف بها او هو مقصر في شيء من هذه الاوصاف العظيمة. لأن هذا القرآن هداية للمتقين - 00:01:57 والمتقون هم الذين وصفهم الله بهذه الاوصاف العظيمة. والمتقون هم الذين ذكرهم الله في في سورة الفاتحة الله سبحانه وتعالى صراط الذين انعمت عليهم من هم الذين انعم الله عليهم هم المتقون الذين انعم الله عليهم - 00:02:27

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هم المتقون في قوله تعالى هدى للمتقين. فذكر اوصاهم فبدأ بقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب. يؤمنون بالغيب يؤمنون بكل ما غاب عنهم. ما معنى يؤمنون بالغيب؟ ان يصدقون بكل ما جاءهم من خبر السماء - 00:02:47

على لسان الرسل كل ما جاء واجاء في في كتاب الله او على لسان رسله من كل ما يغيب عنك الله به مما يتعلق بالله باسمائه وصفاته او يتعلق غاب عنك - 00:03:15

ما يتعلق باليوم الآخر والجنة والنار وغير ذلك كل ما قام داخل في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ثم ذكر من اوصاهم قال ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون لاحظ ان الايمان بالغيب شيء يتعلق بالقلب. ويتعلق بعقيدة المسلم. ان من عقيدة المسلم انه يؤمن بالغيب - 00:03:35

ومن الايمان الذي يتميز به عن غيره انه يؤمن بما شاهده وبما غاب عنه. اما الكفار فانهم لا يؤمنون الا بما اما ما غاب عنهم فلا يؤمنون به. وهذا هو الذي يميز المؤمن عن غيره. وذكر اجل اعمالهم الظاهرة - 00:04:04

لما ذكر عمل خفي واعتقاد خفي في القلب ذكر ما يظهر على الجوارح. فقال الذين يقيمون الصلاة وهي اعظم الاسلام الظاهرة اعظم اعمال الاسلام الظاهرة هي اقام الصلاة وهي التي تميز المسلم من غيره - 00:04:24 العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. قال يقيمون الصلاة ولاحظ انه جاء بفعل المضارع قال يقيمون الصلاة هذا يدل على انهم يستمرون على هذا الامر ومما رزقناهم ينفقون اي انهم - 00:04:44

حالهم الانفاق في كل وقت. لانه قال ينفقون ودل على ذلك على كثرة واستمرار انفاقا في سبيل كل هذا تقدم الحديث عنه. ثم ذكر من اوصاف هؤلاء المتقين قال والذين يؤمنون بما انزل اليك - [00:05:04](#)

وما انزل من قبلك. وهذه صفة يتميز بها المتقون انهم يؤمنون بكل ما نزل من الكتب كم عدد الكتب التي انزلت لا حصر لها؟ وادا كانوا يؤمنون اذا كانوا يؤمنون بما انزل - [00:05:24](#)

الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم يؤمنون بما انزل على الانبياء السابقين. مما ذكره الله في كتابه ومما لم يذكره في القرآن كل ذلك يؤمنون به. يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. ويقتضي الايمان - [00:05:44](#)

الكتب انه يؤمن ايضاً بما انزلت عليهم هذه الكتب. وهم الرسل. فهذا يقتضي ان ان تؤمن بالكتب جملة وتفصيلاً وان تؤمن بما انزل عليهم هذه الكتب الشريفة وهم الانبياء الذين اختارهم الله وانزل عليهم كتبه - [00:06:04](#)

ويؤمنون بمن ينزل هذه الكتب. وهو الله سبحانه وتعالى ويعمل ويؤمنون بمن يكون واسطة في ازاله الملائكة وعلى رأسهم رح القدس الذي الذي ينزل بالكتب الذي ينزل هذه الكتب فهذا يقتضي الايمان الايمان بالكتب وهو من اركان الايمان. ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:06:24](#)

فهذه الاية تقتضي ان المؤمن يؤمن بكل ما يؤمن بالقرآن الكريم ويؤمن بكل ما انزله الله وهذا مقتضيات واركان الايمان. وهذا كله داخل في الايمان بالغيب. لأن الكتب فيها ما هو غيب لا - [00:06:58](#)

لا تشاهدو ولم تحظروا. والانبياء فيهم من لم من لم تشاهده. وكل ذلك داخل في قوله تعالى يؤمنون بالغيب. قال الذين يؤمنون بواذن يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. وبالآخرة هم يؤمنون - [00:07:18](#)

ما هي الآخرة؟ هو اليوم الآخر يبدأ من خروج الروح ما بعد الموت يدخل في اليوم الآخر. كل من مات قامت قيامته. وانتهى امره وانتهت اعماله. وانقطع عن واقبل على الآخرة. هذا وهم يؤمنون بالآخرة واليوم الآخر هو اليوم الذي يبعث الله فيه - [00:07:38](#) الاولين والآخرين. ويببدأ من حال القبر الى ان يستقر كل فريق في استقراره فريق في الجنة يستقر فيها وفريق في السعير يستقر فيها. هذا هذا معنى الامام باليوم الآخر وهم يؤمنون وهم - [00:08:08](#)

وهم من الآخرة ليس فقط يؤمنون. لاحظ ان الله قال ماذ؟ قال وبالآخرة هم يؤمنون واليقين اعلى درجات العلم. يعني يعلمون علماً يقيناً يصل الى درجة اليقين كالمشاهدة الايمان باليوم الآخر. وكأنك امامك اليوم الآخر تشاهده بعينيك. هذا حقيقة الايمان باليوم الآخر. لا يطراً على ذلك شيء - [00:08:28](#)

ولا يدل على ذلك تردد في نفس المسلم. هل هناك بعث؟ هل هناك جنة؟ هل هناك؟ لا. المؤمن التقى الذي وصفه الله بهذه الاوصاف وجعله من المتقين هم الذين يرون اليوم الآخر امامهم رأي العلم. ولذلك قال وهم - [00:08:58](#)

هم يؤمنون ويعملون بالقبر وبما يجري في القبر من سؤال الملائكة. ويعملون بنعيم القبر وبعذاب القبر. ويعملون بالبعث والنشر ويؤمنون بكل ما يجري في يوم القيمة من الحوض ومن تطاير الصحف ومن - [00:09:18](#) الميزان ومن الصراط ومن الجنة ومن النار ومن الجنة. كل هذه يؤمنون بانها حقائق واقعية حقائق وانها ستقع وسيشاهدها بعينيه. هذه قد لا تحصل لكل انسان. الكفار لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم كان امامهم الشيء الاعظم انهم لا يؤمنون باليوم الآخر - [00:09:45](#)

كانوا يكفرون باليوم الآخر. فاذا متنا وكتنا تراباً وعظاماً فانا لمبعوثون فكانت عقيدتهم انكار اليوم الآخر مطلقاً. بجميع تفاصيل لا يؤمنون باليوم الآخر. فجاءت الآيات القرآنية في كثير في تقرير عقيدة الايمان باليوم - [00:10:13](#)

وان كل انسان يجب عليه ان يتعلم ويجب عليه ان يتفقه فيما سيجري في هذا اليوم العظيم من احوال واحوال وانقسام الناس وما ولذلك فصل الله تفصيلاً عظيماً في احوال اليوم الآخر ومن يقرأ - [00:10:33](#)

ان يقرأ الجزء الأخير من القرآن جزء عمه سيشاهد امامه اليوم الآخر رأي العين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيمة رأي العين فليقرأ سورة التكوير وسورة - [00:10:53](#)

وسورة الانشقاق تجدها كل ما يجري من النفخة الاولى والنفخة الثانية كل ذلك يجد تفاصيله في هذه في هذه السور من من سورة النبأ الى اخر القرآن كله تفاصيل في - [00:11:13](#)

تقرير عقيدة الایمان بالاليوم الاخر لما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الایات او صاف المؤمنين المتقين قال بعدها اولئك على هدى من ربهم اشار اليه في البعيد لشرف مكانتهم. قال اولئك على هدى. ولا حظ انه جاء بالحرف علي. لانهم - [00:11:33](#)

على الهدى كأن الله رفعهم وجعلهم فوق الهدى. فاولئك على هدى الا حظ في اهل الضلال ماذا قال الله فيهم؟ قال اولئك في ضلال يعني منغمون في الضلال. اما اهل الخير والصلاح فهم على هدى رفعهم الله ورفعهم - [00:11:58](#)

مكانتهم واعلى شأنهم اولئك على هدى. وهم يهتدون بهدى الله سبحانه وتعالى ويستدرون بنور الله عز وجل. ولا على هدى من ربهم وليس اي هدى لا هذه الهدى من ربهم. قال وابئك هم المفلحون - [00:12:18](#)

لما قال اولئك هم المفلحون يفهم من ذلك ان الفلاح لهم لا لغيره. اولئك هم المفلحون هم لا غير. هم الفلاح لهم لا لغيرهم. فمن اراد الفلاح من يتصف بهذه الصفات؟ ما معنى الفلاح؟ الفلاح هو ان تفوز بكل مطلوب وتنجو من كل مرغوب - [00:12:38](#)

ان تفوز بكل ما تطلبه النفس وتسلم وتنجو من كل ما تخافه هذه النفس. كل ما تخافه من عقاب ونجوه. هذا معناه الفلاح ولذلك الله سبحانه وتعالى بانهم هم المفلحون هم المفلحون. لما ذكر الله عز وجل واوصاف اهل القرآن - [00:13:03](#)

الذين قال الله فيهم هدى قال في هذا القرآن هدى للمتقين. ثم ذكر اوصاف اهل القرآن بهذه الاوصاف العظيمة مما يتعلق بعقيدة المسلمين او باعماله الظاهرة والانفاق في سبيل الله وبذل الخير ووجوه الخير - [00:13:27](#)

للمسلمين ذكر ما يقابلها. ذكر ما يقابل هؤلاء تحذيرها من ان يسلك المسلم سلوكهم. فقال الذين كفروا سواء عليهم. انذرهم ام لم تذرهم لا يؤمنون. الذين كفروا كفروا بالله وكفروا - [00:13:47](#)

برسله وكفروا بما انزل الله وكفروا بما اخبر الله كل ذلك داخل في الكفار فالكافر هم الذين جحدوا وكفروا ما اخبر الله به وما شرعيه الله سبحانه وتعالى. وما اراد الله لعباده لما - [00:14:07](#)

انزل الكتب وارسل الرسل. وامر وكلف ونهى. فهم كفروا بذلك. اخبر الله ان هؤلاء الكفار الذين وبهذه الصفة لازم سواء عليه فانذرهم ام لم تذرهم لا يؤمنون لانهم استمروا على - [00:14:27](#)

ولان الكفر طمس قلوبهم. وطمس اعينهم وطمس سمعهم. فلا يؤمنون وهذه الاية قد تشكل على كثير من الناس. يقول لك الله اخبر بانه ما ينفع معهم الایمان ولا الانذار لا يؤمنون - [00:14:47](#)

ولو انذرهم او لم تذرهم لا يؤمنون. ونجد كفار كانوا كفارا فامنوا. واصبحوا اعيينة في الاسلام كان كفارا من سواء من كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة ابو سفيان الى الى - [00:15:06](#)

سنة ست وهو يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم ويحارب الى يوم الفتح لم يؤمن. ولم يؤمن الا يوم الفتح وحسن اسلامه واصبح من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم فكيف يقول الله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرهم لا ام لم تذرهم لا يؤمنون ونجد من من هم دخلوا في الاسلام - [00:15:26](#)

وامنوا وصلحت اعمالهم نقول هذه الاية اولا لابد ان نعرف انها تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم تسمية لمن لا يؤمن ابدا. لمن كتبت عليه الشهوات. اما من لم تكتب عليه الشقاوة وكان في اول - [00:15:50](#)

امرها كافر ثم اسلم فهذا لا يدخل بهذه الاية لا يدخل في هذه الايام ولذلك اهل العلم يقولون هذا من العام المراد به الخصوص يعني المراد به طائفة معينة هم لا تنفع - [00:16:10](#)

معهم الدعوة. ولا يمكن ان يملك ابى لهب وابى جهل وكفرعون. هؤلاء لا يؤمنون. لماذا؟ لانها كتب الشقاوة لا تنفع معهم الدعوة. لذلك قال انذرهم ودعوتهم وحذرهم ام لم تذرهم لا يؤمنون - [00:16:25](#)

قال لان الله ختمه على قلوبه. لما كفروا واصروا على كفرهم عاقبهم الله. حتى نفهم ان الله لا يبادر لا يبادر بختم ختم على القلوب واضل الناس وانما الله عز وجل يظل من ضل. يظل من ضل ويعاقب من اعرض - [00:16:45](#)

لذلك لما اعرضوا واتصفوا بالكفر ولم يؤمنوا ولم يقبلوا عاقبهم الله باي شيء باع ختم على قلوبهم لانهم لا يستحقون الهدایة ابدا و قال ختم الله على قلوبهم. ما معنى ختم الله؟ اي تجد في موضع اخر قال طبع الله على قلوبهم - 00:17:11
والختم والطبع والاغلاق على الشيء اذا عندك علبة مغلقة تقول هذه مختومة مختومة عليها طابع لا يمكن ان يدخلها شيء ولا يخرج منها شيء انها قد ختمت هذا الشيء مختوم. فهذا الكافر ختم الله على قلبه - 00:17:31
ختم الله على قلبه فلا يقبل ان يدخل عليه موعضة ولا يخرج منه شيء. مختوم عليه مغلق مغلق. القلب مغلق مغلق لا يمكن ان يقبل بسبب الذنوب ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. السمع لا يقبل. يسمعون لا يسمعون الحق. يسمعون غير الحق تتصح - 00:17:52
وتعظ وتتحدى وتقف امامهم لا يتقبل الواحد منهم ابدا. ولذلك قال ختم الله على قلوب اما الابصار ما قال ختم عليهم قالوا على ابصارهم غشاوة حاجب حجبت جاء حجب امامهم لا يستطيع ان ينظر الحق. ولا يقبله. الآيات والنذر امامه ولا يؤمنون. وتأتي - 00:18:17

النذر امامه وتأتيه الدعوات والعبارات امامه ولا يتقبل ولا يننظر اليها نظر اعتبار ينظر اليها ينظر اليها له سمع يسمع وله بصر يبصر ولكن لا يبصر الحق. ولا ولا - 00:18:47

اعترف بالحق ولا يؤمن بذلك ولذلك قال وعلى ابصاره غشاوة هذه العقوبات ايها الاخوة عقوبات في الدنيا في الكفار يعاقبهم الله في الدنيا. اما في الآخرة فما هو عقابهم؟ قال ولهم عذاب عظيم. لا يقدر قدره - 00:19:10
الله عذاب عظيم وصف الله عذابه الذي ينتظر هؤلاء الكفار المعاندون الذين استمروا على طغيانهم وكفرهم ولم يقبلوا الحق ينتظرون العذاب العظيم. وادا وصف الله عذابه بأنه عذاب عظيم فانه مخيف. فانه عظيم شديد لا يستطيع اي - 00:19:30
هذه الآيات تتصل بعظمة القرآن والتنويه بشأنه ايضا ذكر وتنويه اتباع القرآن الذين هم على هدى من ربهم والذين اهتدوا بالقرآن. فمن كان على اوصافهم فليحمد الله يزداد ثم يقابل الله التحذير والانذار من من ان يسلك الانسان مسلك هؤلاء الكفار - 00:19:50
الذين توعدهم الله بهذا الوعيد الشديد. يأتي بعد ذلك الآيات التي تبين لنا من هم الذين ليسوا مع المؤمنين ولا مع الكفار. وهم المنافقون الذين ابطلوا الكفر في قلوبهم - 00:20:21

مظهر الامام تأتيك الآيات تبين وتحذر من اوصاف المنافقين. والنفاق اخطر من الكفر. لأن اهل النفاق الدرك الاسفل والنفاق قد يظهر يظهر امام الناس انه معك المنافق وهو ضرك. وخطورة النفاق اشد ولذلك حذر الله في ايات كثيرة. ثلاثة - 00:20:41
عشرة اية كلها تتحدث عن النفاق. يأتي الحديث عن النفاق ان شاء الله في اللقاء القادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:21:03 - 00:21:19